دلالات استخدام كلمة "مَشْق" في فنّ الخطّ العربيّ

*نصّار منصور**

ملخص

تقدم هذه الدراسة محاولة في تفسير معنى "المَشْق" بوصفه لفظًا متعدد الدلالات استخدم في فن الخط منذ مراحله المبكّرة، وكيف تتغير دلالته اللفظية بحسب ما تحمله الكلمة من معان لغوية متعددة، أو بحسب توظيفه فنيًّا وعمليًّا في صناعة التخطيط. وتعطي كلمة "المَشْق" في فن الخط خمس دلالات؛ أولها ما يدلّ على السرعة في الكتابة، وثانيها ما يدلّ على مطّ الحروف ومدها، وثالثها ما يدلّ على كثرة الكتابة، ورابعها ما يدلّ على مجموعة التمارين التي يعدّها أستاذ الخط لطلابه ليقلّدوها ويتمرّنوا على الكتابة مثلها، أمّا خامسها فتستخدم في توقيعات الخطاطين على أعمالهم الخطية. وتستعين الدراسة بالنماذج الخطية لتوضيح هذه الدلالات المتعددة لكلمة "المَشْق".

الكلمات الدالة : مَشْق، أمشاق، محقق، خطوط المصاحف، الخطّ العربيّ.

المقدمة

تعدّ معاني الألفاظ ودلالاتها مفاتيح العلوم والفنون؛ لأنّها هي التي تحدّ المفاهيم وتيسّر الإحاطة بأيّ فنّ أو علم من العلوم. لذلك كانت دراستها ضرورية لمعرفة المقصود منها عند أهل أيّ صناعة أو علم. وفنّ الخطّ واحد من هذه الفنون التي يتوقّف فهمها على فهم مفرداتها وما تحمله من دلالات فنية وتقنية.

ويُعدّ فنُّ الخطّ فنًّا عمليًّا قِوامه تأدية الكتابة بصورة حسنة على قواعد منضبطة ومعروفة عند أهل هذا الفن، باستخدام أدوات خاصّة ومواد معينة وتقنيات يعرفها أهل هذه الصناعة. وهو قديم في العربية؛ إذ تبيّن لنا النماذج الخطية الباقية من القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي وجود طاقات فنية كبيرة في طبيعة الحروف العربية وصورها، وكيفية وضعها على السطور، كما تبيّن ظهور أشخاص ذوي مَلَكة فنية قادرين على تأدية الكتابة بصورةٍ حسنة، متناسبة الأجزاء، واضحة الأشكال، سهلة القراءة.

لم يقتصر توظيف الكتابة بأنماطها الفنية وصور حروفها الحسنة على العمائر والحجارة حسب، بل كانت تؤدّى بصورة أكثر اتساعًا وأسرع إنجازًا وتطوّرًا على الرُّقوق والورق، وصار "حُسْن الخط" منذ فترة مبكرة من الإسلام مطلبًا مهمًّا سواء في الكتابة الدينية أو حتى في الأنشطة اليومية لدى مختلف طبقات المجتمع الإسلامي سواء الرسميّ منها أو الأهليّ، وصار "حُسْن الخط" من أهم الصفات التي يجب توفرها في كل من يعمل في وظيفة "الكاتب"[1] التي صارت

* كلية الفنون والعمارة الإسلامية، جامعة واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، تاريخ الاستلام: 2018/5/9، تاريخ القبول: 2019/7/17.

(1) تحت عنوان "ما ينبغي للكاتب أن يأخذ به نفسه"، قال إبراهيم الشَّيباني: "أولَ ذلك حُسْن الخط الذي هو لِسان اليد وبَهجة الضَّمير وسِفير العقل"، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت 328هـ/939م)، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، 1953م، ج4، ص226.

©2019م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

من أهم الوظائف الرسمية منذ فترة مبكرة من القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي. وقد وُضِعتْ مصنفاتٌ كثيرة في موضوع "أدب الكُتَّاب"، وكان "حُسْن الخط" إلى جانب معرفة أنواعه وأصوله واحدًا من أهم موضوعات هذا الأدب.

وقد حفلت هذه المصنّفات بالعديد من المفردات الفنية والتقنية التي تعارف عليها أهل صناعة الخط والكتابة، وبخاصة تلك التي تعلقت بأسماء الخطوط وأنواعها، وأشكال الحروف وأوضاعها. وعلى الرغم من ظهور مصنّفات مبكرة متخصصة في موضوع الخط، مثل: كتاب الكُتَّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها لأبي القاسم عبدالله البغدادي المتوفى بعد سنة 256هـ/869م،[2] والرسالة العذراء لإبراهيم بن محمد الشيباني القيرواني (ت 298هـ/910م)،[3] وتحفة الوامق لإسحق بن إبراهيم المحرّر (ت 315هـ/927م)،[4] ورسالة ابن مقلة (ت 328هـ/939م) في الخط والقلم،[5] ورائيّة ابن البوّاب (ت 413هـ/1022م) في صناعة الخطّ وموادها[6]، ورسالة في علم الكتابة للتوحيدي (ت 414هـ/1023م)،[7] كما يذكر إلى جانب هذه المصنّفات ما وضعه النديم (ت 380هـ/990م) في بداية كتابه الفهرست عن أنواع الخطوط وتفرّعاتها ومراحل تطوّرها.[8] لكنّ هذه المصنّفات لم تقدّم تعريفاتٍ أو توصيفاتٍ فنيةً لتلك المفردات والأسماء التي تذكرها، كما لم تقدّم رسومًا/ نماذج توضيحية لأنواع الخطوط وتفريعاتها، فبقيت مجهولة الشكل والصورة لدى الباحثين حتى هذا اليوم بسبب غياب النموذج التوضيحي الذي كان من الممكن أن يَحُلّ وجودُه إشكالاتٍ كبيرة في فهم تطور الخطوط وعلاقة بعضها مع بعض. من هنا جاءت الضرورة إلى دراسة المفردات الفنية والتقنية المتعلقة بفن الخط العربي ابتداء بالجانب اللغوي الذي يعدّ أساسًا لفهم هذه المفردات دلاليًّا لدى أهل هذا الفن. ومن المؤكد أنّ أهل كل

(2) البغدادي، أبو القاسم عبدالله بن عبد العزيز، كتاب الكُتَّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، مجلة المورد، مجلد 2، عدد 2، 1973م، ص43–78.

(3) الشيباني، إبراهيم بن محمد، الرسالة العذراء، نشرت أكثر من مرة، كما نشرها زكي مبارك سنة 1931م ونسبها خطأ إلى إبراهيم بن المدبر.

(4) رسالة في الخط والكتابة ذكرها النديم في الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2009م، ص22.

(5) ابن مقلة، محمد بن علي بن الحسن، رسالة ابن مقلة في الخط والقلم، نشرها هلال ناجي ضمن كتابه: ابن مقلة خطاطًا وأديبًا وإنسانًا، مع تحقيق رسالته في الخط والقلم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1991م.

(6) قصيدة في آلآت الكتابة والخط لابن البوّاب، أبي الحسن علي بن هلال، منظومة رائية أوردها ابن خلدون في المقدمة، انظر: مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الواحد وافي، القاهرة، 1960م، ج 3، ص958؛ وأوردها محمد بن حسن الطيبي ضمن كتابه جامع محاسن كتابة الكُتَّاب ونزهة أولي البصائر والألباب، نشره وقدم له صلاح الدين المنجد، بيروت، 1962م؛ ونشرها محمد طاهر الكردي في كتابه تاريخ الخط العربي وآدابه، القاهرة، 1939م، ص428، مع بعض التحريف؛ أما محمد بهجت الأثري فنشرها محررة من التحريف في ثنايا تذييله كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال، لسهيل أنور الذي ترجمه عزيز سامي، المجمع العلمي العراقي، بغداد 1958م، ص 31–33. وللقصيدة شرح بعنوان: شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة، لابن الوحيد وابن البصيص (من القرن 8هـ/14م)، حقق هذا الشرح ونشره هلال ناجي بمجلة المورد في العدد خاص بالخط العربي، المجلد 15، العدد 4، 1986م.

(7) التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس، رسالة في علم الكتابة، نشرت ضمن مجموع عنوانه ثلاث رسائل للتوحيدي، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دمشق، 1951م.

(8) النديم، محمد بن إسحق، الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2009م، ص 4–26.

صناعة هم الأقدر على تقييد مفرداتها التي يتعارفون عليها في فنهم الذي يمارسونه ويشتغلون به، وفي الحديث "استعينوا على كلّ صنعة بأهلها".[9]

توطئة لغوية

"المَشْقُ" في اللغة يدلّ على السرعة والخِفّة في الطعْن والأكْل والكتابة، كما يدلّ أيضًا على جَذْب الشّيءَ ليمتدَّ ويطول.[10] تقدم المعاجم اللغوية معانيَ كثيرة لكلمة "مَشْق" ممّا يتصل بصفات أفعال الرجال والنساء والدواب والأشياء والأوقات، لكنّ الدلالة اللغوية للكلمة في جميع أحوالها إنما تدور على معانٍ تتصل بالسرعة والمَطّ والجَذْب واللّون وما إلى ذلك ممّا يتصل بهذه المعاني، قال ذو الرُّمّة (ت 117هـ/735م):

فَكَرّ يَمشُق طعنًا في جَواشِنِها كأنّه الأجْرَ في الإقبالِ يَحتسِبُ[11]

أولًا: "المشْق" بمعنى السرعة في الكتابة.

يذكر أبو القاسم البغدادي (ت بعد 256هـ/870م) أنّ أهل الأنبار[12] كانوا يكتبون "المَشْقَ"، وهو خطٌ فيه خِفّة. ويضيف تقول العرب "مَشَقَه بالرّمح" إذا طعنه طعنًا خفيفًا متتابعًا.[13] والخِفّة هنا بمعنى السرعة. لعل أول من عدّ "المَشْق" في الكتابة بصورة عامة، من غير تحديد نوع معين من الخط أمرًا مكروهًا هو الخليفة عمر بن الخطاب (ت 23هـ/644م) في قوله "شرّ الكتابة المَشْق".[14] كما كَرِه الصحابة والتابعون استخدامه في كتابة المصاحف. يُروى أن محمد بن سيرين (ت 110هـ/ 729م) كَرِهَ أن تُكتب المصاحف "مشقًا"، لأنّ فيه نقصًا"،[15] وفي رواية أخرى: لأن في ذلك تعجرفًا وخرقًا"، ويذكر ابن المسيب (ت 94هـ/ 712م) حرف الألف مثالًا على ذلك فيقول "ألا ترى الألف كيف يُغرقُها وينبغى أن تُرَدّ".[16] والإغراق في اللغة هو الطرْح أو الإلقاء، وهو من معاني الغُلو والإفراط، والعَجْرفة تعني

(9) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/ 1505م)، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، 1988، ص 64.

(10) أنظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ/ 1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، (ت 395هـ/ 1004م)، معجم مقاييس اللغة؛ الزبيدي، محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني الملقب بمرتضى (ت1205هـ/ 1732م)، تاج العروس من جواهر القاموس، وغيرهم من معاجم اللغة على موقع http://lisaan.net/ مادة (مَشْق).

(11) البغدادي، كتاب الكُتّاب، ص 48؛ ديوان ذي الرُّمة، شرحه وضبط نصوصه عمر فاروق الطباع، بيروت، 1998، ص 75.

(12) الأنبار، مدينة على الفرات في غربي بغداد (الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، بيروت، 1977م، ج 1، ص 257).

(13) البغدادي، كتاب الكُتّاب، ص 48؛ ابن السيد البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد (ت 521هـ/ 1127م)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد، القاهرة، 1996، ص 172.

(14) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (335هـ/ 946م)، أدب الكتاب، تحقيق محمد بهجت الأثري، القاهرة، 1341هـ، ص 56؛ التوحيدي، رسالة في علم الكتابة، ص 38، [فسّر ناشر الرسالة بأن "المشق" في الكتابة مد الحروف، وهذا خطأ لأن عمر – رضي الله– عنه قرنها بالهذرمة التي هي السرعة في القراءة، جاء في اللسان أن الهذرمة هي السرعة في القراءة والكلامِ والمشْي].

(15) السجستاني، عبدالله بن سليمان الأشعث (ت 306هـ/918م)، كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين واعظ، بيروت، 2002م، وقد أفرد السجستاني في الكتاب بابًا بعنوان (تكتب المصاحف مشقا) ص 503؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 4، ص 248؛ التوحيدي، رسالة في علم الكتابة، ص 46.

(16) التوحيدي، رسالة في علم الكتابة، ص 46.

السرعة مع خَرْق ولا مبالاة، والخَرْق هو الجهل وعدم إحسان العمل.[17] نجد في المصادر التي تناولت موضوع أدب الكتابة[18] وعلوم القران[19] اتفاقًا على النهي عن استخدام "المَشْق" في الكتابة لأن في ذلك ضربًا من التهاون والاستخفاف. وبالرغم من وجود هذا التوجه لدى كبار الصحابة والتابعين على تجنب "المَشْق" في الكتابة عامة، فإنّ مصدرًا مهمًّا مثل النديم (ت 384هـ/ 1047م)، الذي يُعد من أوائل من صنّف الخطّ باعتباره فنًا من فنون الكتابة، يذكر أن من الوراقين مَنْ كان يكتب المصاحف بالخط "المُحقّق والمَشْق".[20] عبارة النديم هذه أحدثت إرباكًا لدى الباحثين في أنواع الخطوط المبكرة في تفسير مقصده بـ "المَشْق"، فذهب كثير من الباحثين إلى اعتبار "المَشْق" نوعًا من أنواع الخطوط المبكرة.[21]

وعند مراجعة القسم الذي خصصه النديم لأصناف الأقلام العربية ودراسته دراسة متأنية نجد أن النديم لم يذكر "المَشْق" كقلم/ بِعَدِّهِ قلمًا أو خطًّا مستقلًّا، عندما عدّد الأقلام الموزونة الأربعة والعشرين في كتابه؛ لأنه على ما يبدو لم ينظر "للمَشْق" بعَدِّهِ نوعًا مستقلًا من أنواع الخط ذي صفات معينة متعارف عليه بين طبقات الخطاطين والكُتّاب، بل نظر إليه بوصفه شكلًا للكتابة الرديئة غير المتقنة؛ لأنه يقابله في العبارة نفسها بالخط "المُحقّق" الذي لم يذكره النديم أيضًا من ضمن الأقلام الموزونة[22] بِعَدِّه؛ أي "المُحقّق"، وصفًا يدلّ على الكتابة المجودة والمنضبطة والموزونة والرصينة.[23]

ولربّما أطلق النديم مصطلح "المَشْق" على ذلك الصنف من المصاحف التي كانت تُنسخ بأيدي النُّسّاخ والورّاقين الذين يُكلّفون نسخ المصاحف لمن يطلبها من عامّة الناس، فيكتبونها بسرعة من غير تدقيق في جودة الخط. ويمكن

(17) انظر معاني: الإغراق، العجرفة، والخرق عند اللسان على موقع http://lisaan.net.

(18) الصولي، أدب الكتاب، ص 55؛ الصابئ، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال (ت 448هـ/1056م)، رسوم دار الخلافة، بيروت، 1986م، ص104؛ التوحيدي، رسالة في علم الكتابة، ص 46، سيد، أيمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة، 1997،ج 1، ص 60.

(19) السجستاني، كتاب المصاحف، ص 503؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م)، الإتقان في علوم القران، مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، ص 2240؛ ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت 643هـ/1245م)، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عمر، بيروت، دمشق، ص 185.

(20) النديم، الفهرست، ص 15–16.

(21) سيد، الكتاب العربي المخطوط، ج 1، ص 50؛ المنجد، صلاح الدين، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بداياته إلى نهاية العصر الأموي، بيروت، ط 2، 1979، ص 77؛ Gacek, Adam, The Arabic Manuscript Tradition, A Glossary of Technical Terms and Bibliography, Brill, 2011, p 146; Safadi, Yasin, Islamic Calligraphy, London, 1978, p 9; James, David, Qur'ans and bindings from the Chester Beatty Library, London, 1980, figure 10, p 23; Ahmad, Abd al Raziq Ahmad, Masaḥif San'a, Mathaf al-Kuwayt al-Watani, Dar al-Athar al-Islamiyah, 1985, p 36.

وفي موسوعة ويكيبيديا أن خط المَشْق من أول الخطوط العربية، ظهر في عهد عمر بن الخطاب، فيه امتداد لحروف الدال والصاد والطاء والكاف والياء الراجعة، واختصار للمسافات بين الكلمات. استمرّ خط المشق من القرن الأول حتى القرن الثاني الهجريين، وبه نُسخت أكثر المصاحف التي تعود إلى ذلك العهد، https://ar.wikipedia.org/wiki/خط_المشق

(22) النديم، الفهرست، ص 18–20.

(23) Mansour, Nassar, Sacred Script: Muhaqqaq in Islamic Calligraphy, edited and foreword by Mark Allen. London, New York, I.B. Tauris, 2011

القول إن خط "المَشْق" قد اختفى من المصاحف بعدما أمر عثمان (ت 35هـ/656م) بحرق كلّ النسخ الموجودة بين أيدي عامّة الصحابة بعد أن نسخ عددًا محدّدًا من المصاحف المنضبطة النصّ المضبوطة الرّسم؛[24] لتجنّب الاختلاف في نسخ المصاحف سواء من حيث النصُّ أو شكل الكتابة والرّسم.[25] وبذلك يكون عثمان قد أسّس لشكل معيّن من الخط يستوجب الالتزام به في كتابة المصاحف، وهو ما أطلق عليه النديم اسم الخط "المُحقّق" وذكر أنه من "خطوط المصاحف".[26] غيرَ أنّ هذا الأمر لم يمنع، على ما يبدو، طائفة من الورّاقين في ما بعدُ من معاودة نسخ المصاحف بالخطوط السريعة والمطلقة التي أطلق عليها النديم اسم "المَشْق".[27] وغالبًا ما تكون هذه الفئة من الورّاقين قد لجأت إلى ذلك بغرض السرعة في الانتهاء من نسْخ المصاحف التي تكلّفها، أو لقلّة الأجر المادي لقاء العمل، أو عدم أهليّة ذلك الورّاق على أداء كتابة متقنة رصينة، ممّا أدى في هذه الحالات إلى عودة ظهور "المَشْق" وهو الشكل الرديء والمكروه أصلا في الكتابة عامّة. وليس لدينا نماذج من "كتابة المَشْق" تلك، لكن يمكننا تصوُّر أن أيّة كتابة سريعة، مشْتبكة الحروف، في مظهرها نقصٌ وعدم مبالاة، وتَصعُب قراءتها هي كتابة "مَشْق".

ثانيًا: "المَشْق" بمعنى مطّ الحروف ومدّها في الكتابة.

على النقيض من المعنى المكروه "للمَشْق" الذي هو السرعة في الكتابة مع تهاون في ضبط صور حروفها، نجد مطّ الحروف ومدَّها يُعرف أيضًا بـ "المَشْق"، وهذا أمرٌ مستحسنٌ ومرغوبٌ في الكتابة، وفي أحيان أخرى يكون لازمًا وضروريًّا. وتذكر المصادر أن استخدام "المَشْق/ المَطّ" يكون لازمًا وضروريًّا عندما يضيق السطر في نهايته عن كلمتين، فتُمد الكلمة التي وقعت في آخر السطر لتقع الأخرى في بداية السطر الذي يليه".[28] ويعدّ الكاتب البارع علي بن خلف (ت بعد 437هـ/ 1045م) هذا الأمر "من حسن التدبير في قطع الكلام ووصله في أواخر السطور وأوائلها".[29] فهو يرى أنّ قطع السطر في نهايته على شيء يتعلق بما بعده تصرّفًا قبيحًا، كأن تكتب بعض حروف الكلمة في نهاية السطر وتكتب تتمتها في بداية السطر الذي يليه، مثل: كتاب، ومسرور [وهذا مما يقع في الكتابات الموزونة][30]. ويعدّ ابن خلف هذا أمرًا قبيحًا جدًّا في الكتابة؛ لأنه لا يجوز فصل الكلمة عن بعضها، ويذكر أنّ هذا التصرّف أكثر ما

(24) السجستاني، كتاب المصاحف، ص 196.

(25) ذكر السجستاني عددًا من مصاحف الصحابة التي نسخها لهم كتبة كانوا يكلفون بهذه المهمة، مثل: مصحف السيدة عائشة (ت 58هـ/ 678م) الذي كتبه لها مولاها أبو يونس (السجستاني، ص 366)، ومصحف السيدة حفصة (ت 41هـ/ 661م) الذي كتبه لها عمرو بن رافع وكان يكتب المصاحف في عهد أزواج الرسول (السجستاني، ص 374)، ومصحف السيدة أم سلمة (ت 61هـ/ 680م) الذي كتبه لها مولاها عبدالله بن رافع، (السجستاني، ص377)، ولا نعرف طبيعة الخط الذي كتبت به هذه المصاحف حيث لم تذكر المصادر ذلك، كما لم يبق منها أثر بعد أن أمر سيدنا عثمان بحرقها مع غيرها من المصاحف التي كانت بين أيدي الصحابة.

(26) النديم، الفهرست، ص 16.

(27) النديم، الفهرست، ص 16.

(28) ابن خلف، علي، مواد البيان، تحقيق: حاتم الضامن، دمشق، 2003م، ص 322.

(29) ابن خلف، مواد البيان، ص 321

(30) هي الكتابة التي يعبّر عنها الآن باسم (الخط الحجازي Hijazi Script).

يكون في مصاحف العامة وخطوط الوراقين.[31] ويضيف أن "المَشْق/ المَدّ" مستحسنٌ في الكتابة لأنه يُحسّن الخط ويفخمه في مكان ما، كما يُحسّن مدُّ الصوت اللفظَ ويُفخِمَه.[32] كما يستحبّ للكاتب استخدام "المَشْق" لتجنب وقوع بياض في أول السطر ممّا يعدّ قبحًا أيضًا لخروجه عن نِسَبِ السطور [وهذا غالبًا ما يكون في الكتابة اللينة].[33] وكما يكون "المَشْق" الذي هو بمعنى "مطّ الحروف ومدّها" لازمًا ومستحبًّا في الكتابة يكون أيضًا قبيحًا، وذلك إذا وقع في غير مكانه فيشتَبهُ الحرفُ بغيره ويَفسدُ المعنى. يقول ابن خلف: كأن يقع المَدُ في "متعلم" بين الميم والتاء [مـــتعلم] فتشتبه ب (مستعلم)، أو في "متسلم" [مـــتسلم] فتشتبه بـ (مستسلم) وهكذا،[34] وهذه الأمثلة التي أوردها ابن خلف هي ممّا يقع في الكتابة اللينة. وقد فصلت العديد من المصادر المواقع التي تُستحسن أو تُستقبح فيها المدّات في الكتابة، كما بيّنت الأصول التي ينبغي على الكاتب معرفتها في تحسين الخط وتصحيحه، التي تدلّ على مهارة الكاتب وتبريزه في صناعة التخطيط، وممّا يزيد في حُسْن الخط ورونقه.[35]

و"المَشْق/ المَدّ" في الكتابة يكون في الخط الموزون (اليابس) كما يكون أيضًا في الكتابة الليّنة، وفي كلا الأسلوبين يُعتبر استخدم المدات "تقنية"[36] يلجأ إليها الكاتب/ الخطاط لتجنب قطع الكلام، ولتحقيق التوازن في سطور الكتابة، ولزيادة حُسْن الخط وتجويد صورته، أو لتقديم ترتيب مميّز للحروف في الصفحة، كأن يُبدأ فيها كلّ سطر بحرف منفرد فتُشكّل هذه الحروف في السطور المتتابعة ترتيبًا حسنًا وإيقاعًا بصريًّا جميلا، وهذه التصرّفات إنما تعتمد على مهارة الكاتب ومعرفته في أصول الخط وقوانينه.

وهنا ينبغي أن يُشار إلى أن من الباحثين المعاصرين مثل: ياسين صفدي (ت 1426هـ/ 2006م)، مَن عَدَّ شكلًا معينًا من أشكال الخطوط القديمة له صفاتٌ خاصّة به، كاستدارة بعض حروفه، وقصر ارتفاعات الحروف العمودية فيه، ووضوح وامتدادات حروفه الأفقية على أنه "خط المَشْق"[37] (شكل 1). والحقيقة أنه يصعب قبول هذا التوجّه؛

(31) ابن خلف، مواد البيان، ص 321.

(32) ابن خلف، مواد البيان، ص 322.

(33) ابن خلف، مواد البيان، ص 320.

(34) ابن خلف، مواد البيان، ص 322.

(35) الصولي، أدب الكتاب، ص 55–56؛ ابن درستويه، عبد الله بن جعفر(ت 347هـ/958م)، كتاب الكتّاب، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وعبد الحسين الفتلي، الكويت، 1977م، ص121؛ ابن خلف، مواد البيان، ص 322–24.

(36) جيمس، ديفيد، المخطوطات القرآنية منذ البداية وحتى سقوط بغداد عام 656هـ–1258م، منشورات تاش، المملكة المتحدة، القسم العربي، ص13؛ ديروش، فرنسوا، المدخل الى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، تعريب: أيمن فؤاد سيد، لندن، 2005م، ص 270–273، وهامش 15؛ George, Alain, The Rise of Islamic Calligraphy, Saqi Books, 2010, p 102; Gacek, The Arabic Manuscript Tradition, p 135.

(37) عَدَّ صفدي "المشق" أحد ثلاثة أنواع من الكتابة هي: المائل (slanting)، والنسخ (inscriptional)، و"المشق" الذي أسماه بالإنجليزية (extended) بمعنى الإطالة. ويقول صفدي: إن "المشق والنسخ" استمرا في التطور بينما اختفى المائل، مشيرًا إلى أن "المشق" استمر في التطور وصارت له صفات خاصة وصار أكثر استدارة مع ارتفاعات قصيرة وامتدادات افقية واضحة،(Safadi, Islamic Calligraphy) p 9-10). أما سهيلة الجبوري فترى أن "المشق" ضرب من التحذلق في الكتابة، وتقول بأن "المشق" صار ظاهرة في العصر الأموي لها أصولها وقواعدها كما صار يميل إليها الكثير من الخطاطين، من دون أن تفصل هذه القواعد، كما ترى أن "المشق" تجاوز موضوع المد في نهايات السطور إلى استخدامه في منتصف السطور وأولها.

لأنّ مصادر فن الخط القديمة لم تذكر ذلك.

الشكل 1

ولعل الذي دفع صفدي وغيره من الباحثين إلى الاعتقاد بوجود خط اسمه "المشْق"، تلك العبارة التي أوردها النديم، وهي: أنّ من الورّاقين مَنْ كان يكتب المصاحف بالخط "المُحقّق والمَشْق". والمرجّح أنّ النديم استخدم كلمة "المَشْق" في عبارته هذه للتعبير عن الكتابة الرديئة التي يقابلها النديم بالخط "المُحقّق" الذي هو تعبير عن الكتابة الموزونة ذات الحروف الصحيحة الأشكال. وهذه النماذج التي أوردها صفدي على أنها بخط "المَشْق"[38] وغيرها مما يشابهها عند بعض الباحثين،[39] لا ينطبق عليه مفهوم "المَشْق" الذي يعني الكتابة السريعة؛ لأنّ هذا الشكل من الكتابة لا يمكن أن يؤدّى بسرعة؛ فالسطور مستوية، وصور الحروف متشابهة، وبدايات السطور ونهاياتها متساوية، والمسافات بين السطور منضبطة، كما أن الكتابة واضحة ومقروءة. فهذه النماذج يمكن عدّها من الخطوط القديمة [على حدّ تعبير ابن خلف[40]] والموزونة، إلا أنها كُتبت بتحريف قليل لرأس القلم عند الكتابة على الرّق ممّا أنتج حروفًا عمودية ثخينة، وامتدادات أفقية نحيلة، أمّا قصر الحروف العمودية فراجع إلى تقارب سطور الكتابة، وهذا، عمليًّا، يعود إلى طريقة الكاتب في إمساك القلم في أثناء الكتابة، وتوزيعه سطور الكتابة على قِطع الرّق. لذلك يصعب قبول هذا الشكل من الكتابة على أنه "مَشْقٌ"؛ أي "كتابة سريعة". أمّا إذا كانت الامتدادات الأفقية لبعض الحروف هي التي جعلت الباحثين يطلقون على هذه الكتابات اسم "المَشْق"؛ أي المدّ أو المطّ، فهذا يعني أن كل الكتابات القديمة من المرحلة الموزونة التي توجد فيها امتدادت أفقية يصحّ أن نطلق عليها اسم "مَشْق" بما فيها، على سبيل المثال، خطوط المصحف الأزرق الشهير (الشكل 2)، وهذا أمر غير

وسهيلة أيضًا لا تفرق فنيًّا بين "المشق" الذي دلالته اللغوية تعني السرعة التي كرهها سيدنا عمر بن الخطاب، ودلالته اللغوية الأخرى التي تعني المد وتستخدم لاعتبارات متعددة في الكتابة، انظر: (الجبوري، سهيلة، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، بغداد، 1977م، ص 135)؛ المنجد، صلاح الدين، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، بيروت، 1979، ص 77؛ البهنسي، عفيف، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، بيروت، 1995م، ص 139.

(38) Safadi, Islamic Calligraphy, pages: 9, 34, 40 and 41.، يقول صفدي عن الامتدادات في هذه النماذج إنها مختلفة من سطر إلى اخر، وحتى من كلمة إلى اخرى من أجل تحقيق توزيع متوازن لكتلة الخط على الصفحة، والأمر راجع لتقدير الخطاط وذوقه مع حرصه على مراعاة القواعد الرئيسة، مثل: عدم إطالة الحروف الأفقية في الكلمات االمكونة من ثلاثة حروف أو أقل، أو في الكلمات في بداية السطر، بينما عليه إطالة الكلمات المكوّنة من ثلاثة حروف أو أكثر. إضافة إلى ذلك، فإن الأسطر الممدودة تلحق عادة بأخرى غير ممدودة. ويضيف أن خط "المشق" تطور بشكل معقد يصعب ذكر كل تفاصيله في هذا البحث، وبسبب هذا التعقيد فإن بعضاً من قواعده لم تؤخذ بعين النظر، وبسّطت لاحقًا مع إجراء بعض التعديلات التي ساعدت على استمرار خط المشق لفترة أطول من الخط المائل (Safadi, Islamic Calligraphy, p 9-10).

(39) انظر: Abbott, Nabia, The Rise of the North Arabic Script and Its Kur'ānic Development, Chicago, 1939, p VI, figure 2; James, Qur'ans and bindings from the Chester Beatty Library, figure 10, p 23;

(40) ابن خلف، مواد البيان، ص 326.

سليم. والأرجح، أنّ استخدام مصطلح "المَشْق" في المصادر القديمة بما فيها النديم، إنما يطلق على تلك الكتابات الرديئة الشكل، وهو ما حدا بالعلماء الذين كتبوا في علوم المصحف الشريف أن يفردوا في كتبهم موضوعًا خاصًّا يتناول عدم جواز كتابة المصحف "بالمَشْق/ مَشْقًا"؛ لأنهم يعدّونه تصرفًا غير ملائم، ولا يليق استخدامه في كتابة كلام الله تعالى.

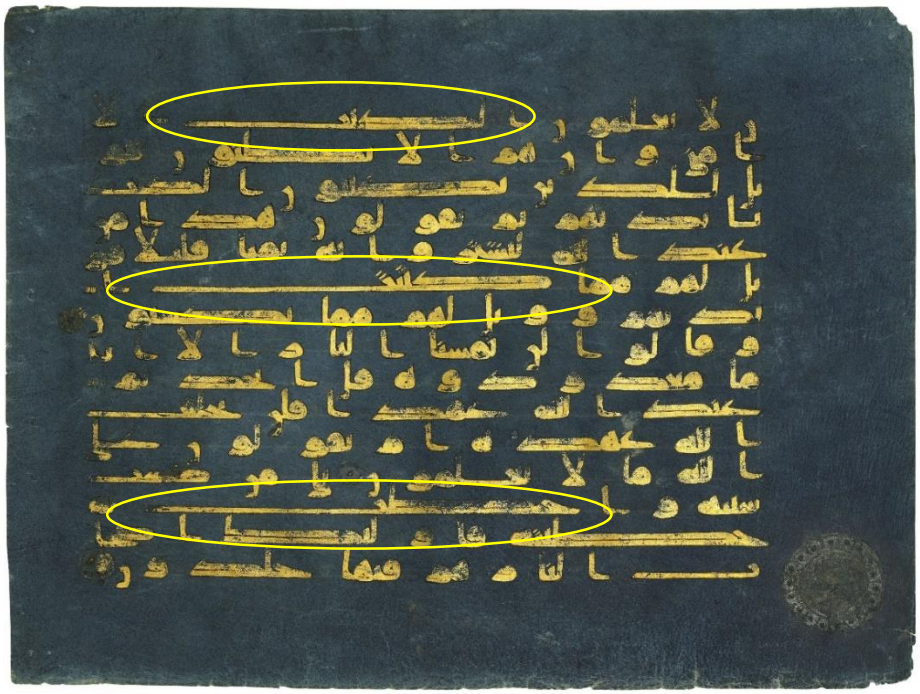

الشكل 2

ثالثًا: "المَشْق" بمعنى كثرة الكتابة.

استخدمت كلمة "المَشْق" للتعبير عن كثرة الكتابة عند الكُتّاب وأهل صناعة التخطيط. وقد ذهب الكُتّاب الأوائل في هذه الدلالة "للمَشْق" إلى مذهبين اثنين: أحدهما في استحسان كثرة "المَشْق"، والآخر في ذمّه، أمّا مَن مَدحَ "المَشْق" وشجّع عليه، فيرى أن كثرته تُجوّد الخط، وتُقوّي اليد على الكتابة. ويروي الخطاطون قولا يُنسب إلى الإمام علي بن أبي طالب (ت 40هـ/ 661م): نصّه: "الخط مخفي في تعليم الأستاذ، وقوامه في كثرة المَشْق"،[41] و"المَشْق" هنا دلالة على كثرة الكتابة والتمرين بِعَدِّهِ أساس تجويد الخط. والمعروف عند أهل صناعة التخطيط أن كلّ من يريد تعلم الخط لا بد له من مداومة "المَشْق"، والتمرّن المستمرّ على كتابة صور الحروف بموازينها الصحيحة، وأوضاعها المختلفة، واتصالاتها المتنوّعة. كما أنّ التقليد الدارج بين الخطاطين [من حيث التجربة العملية] أن يلجأ الخطاط إلى كثرة "المَشْق" كي تنْشط يده نحو الكتابة، فتتزن حركتها، وينضبط إيقاعها، فيجري القلم في يده بخفّة وسهولة. وقد ذكر ابن البوّاب أهميّة المداومة على التمرين في رائيته المشهورة في الخط في أكثر من موضع، يقول:

(41) لم أستطع العثور على مصدرها، لكنها كثيرة الاستخدام والاستدلال لدى جمهور الخطاطين، وهي شائعة عندهم [الباحث].

ثُمَّ اجْعَلِ التَّمْثِيلَ[42] دَأْبَكَ صابِرًا ... ما أَدْرَكَ المَأْمُولَ مِثْلُ صَبُورِ
اِبْدَأْ بِهِ فِي اللَّوحِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ... فَكَذاكَ فِعْلُ الماجِدِ النِّحْرِيرِ
ثُمَّ انْتَقِلْ لِلدَّرْجِ مُنْتَضِيًا لَهُ ... عَزْمًا تُجَرِّدُهُ عَنِ التَّشْمِيرِ
وَابْسُطْ يَمِينَكَ فِي الكِتابَةِ مُقْدِمًا ... ما أَدْرَكَ المَأْمُولَ مِثْلُ جَسُورِ
لا تَخْجَلَنَّ مِنَ الرَّدِيءِ تَخُطُّهُ ... فِي أَوَّلِ التَّمْثِيلِ والتَّسْطِيرِ
فَالأَمْرُ يَصْعُبُ ثُمَّ يَرْجِعُ هَيِّنًا ... وَلَرُبَّ سَهْلٍ جاءَ بَعْدَ عَسِيرِ

حثّ ابن البواب في قصيدته على "التمثيل" الذي هو تقليد كتابة الأستاذ ومحاكاتها، وهو أمر لا يتأتّى إلا بكثرة التمرين والمداومة على "المشْق" الذي يُفضي إلى "المأمول" الذي هو تجويد الكتابة وإتقانها، وعلى النقيض من ذلك نجد مِن الكُتّاب الأوائل مَن يحمل "المَشْق" الذي يدل على كثرة الكتابة على الجانب السلبي. ينقل أبو حيّان التوحيدي (ت414هـ/ 1023م) في رسالة الكتابة عن ابن سيرين[43] قوله "إن الناس يظنون أن إدمان المشْق مجوّدٌ للخط، فلم أجد هذا الحكم مُنْتظمًا بالصواب، ولا مطمئنًا بالحق، ولا مَلقيًا بالقبول، لأن الإدمان للمَشْق موالاة الحركة بالحركة مع تفاوت النسب، وذلك مجلبة للشَّعَث،[44] لأنه يصدر عن كلالة اليد، وربما أورث القلم طغيانًا أو أحدث في الأداة عصيانًا".[45] والمرجّح أن ابن سيرين يرى أن كثرة الكتابة الزائد عن الحد إنما يؤدي إلى تعب اليد الذي يؤدي إلى تردّي الخط؛ لأن اليد إذا تعبت فقدت السيطرة على القلم، فلا تعود متحكّمة فيه، وهو ممّا يسيء إلى الكتابة أكثر ممّا يكون مدعاة إلى تجويدها.

رابعًا: "المَشْق" بمعنى تمارين الخط التي يُعدها الأستاذ لتلاميذه.

تتصل كلمة "مَشْق" في دلالتها الرابعة بالجانب التعليميّ في فن الخط العربي، فهي تُطلق على مجموعة التمارين التي يُعدّها أستاذ الخط لتكون نموذجًا تعليميًّا للطلاب يتمثلون بها ويقلّدونها. وتستخدم الكلمة لهذه الدلالة بصيغة المفرد (مَشْق)، كما تستخدم بصيغة الجمع (أمْشاق).

وبالرغم من وجود العديد من المصادر العربية[46] التي تكلّمت عن تاريخ الخط وأنواعه وأساتذته فإنّها لا تسعفنا بتفاصيل كافية عن طريقة تعليم الخط قديمًا، ولعلّ ابن خلدون (732–808هـ/ 1332–1406م) الأكثر وضوحًا

(42) فسر ابن الوحيد "التمثيل" بقوله: التجويد على مثال وتمثيله في أوراق كثيرة مرارًا قبل وضعه في المبيضة لتجسر عليه (ابن الوحيد وابن البصيص، شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، ص 268).

(43) الإمام محمد ابن سيرين (ت 110هـ/729م)، كاتب الإمام أنس بن مالك (ت 93هـ/709م)، انظر: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد (ت 597هـ/1201م)، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، بيروت، 1997، ص333.

(44) الشعث بمعنى التفرق والتشتت، أنظر: اللسان مادة (شَعُث) على موقع http://lisaan.net.

(45) التوحيدي، رسالة الكتابة، ص 34.

(46) مثل: النديم، الفهرست؛ الصولي، أدب الكتاب؛ النويري، أحمد بن عبدالوهّاب (ت 733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية، بيروت، 2004م؛ الكاتب، حسين بن ياسين بن محمد (ت 780هـ/1378م)، لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، تحقيق: هيا الدوسري، الكويت، 1992؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، 1914م؛ الهيتي، عبدالله بن علي (ت 891هـ/1486م)، العمدة: رسالة في الخط والقلم، تحقيق: هلال ناجي. بغداد، 1970م؛ وغيرها).

الشكل 3

في هذا الموضوع حين ذكر في مقدّمته عن طريقة تعليم الخط في مصر ما نصّه، "ثم لمّا انحلّ نظام الدولة الإسلامية وتناقصت تناقص ذلك أجمع، ودرست معالمُ بغداد بدروس الخلافه، فانتقل شأنها من الخط والكتابة، بل والعلم إلى مصر والقاهرة، فلم تزل أسواقه بها نافقة لهذا العهد، وللخط بها معلمون يرسمون للمتعلم الحروف بقوانين في وضعها، وأشكالها متعارفة بينهم، فلا يلبث المتعلم أن يُحكم أشكال تلك الحروف على أشكال تلك الأوضاع، وقد لقنها حسنًا وحلقًا فيها دربة وكتابًا، وأخذها قوانين عملية فتجيء أحسن ما يكون".[47] من المؤسف أننا لا نملك نماذج تعليمية تبين ما ذكره ابن خلدون عن طريقة تعليم الخط التي شاهدها في مصر من تلك الفترة أو قبلها، لكن أقرب ما يمكن الاستدلال به على ما ذكره ابن خلدون من تعليم الخط على قوانين وأشكال منضبطة ومتعارف عليها ما تركه لنا الطيّبي (ت بعد 908هـ/1503م) في كتابه "جامع محاسن كتابة الكُتّاب"[48] الذي أتمّه يوم الأربعاء 12 رجب 908 للهجرة الموافق 12 كانون ثاني (يناير) 1503 للميلاد؛ أي بعد قرن من وفاة ابن خلدون. ويُعدّ كتاب الطيّبي غاية في الأهمية لأنه يقدم توثيقًا فنّيًّا مرسومًا بقلمه للطريقة التي كانت تكتب بها الحروف من أجل التعليم (الشكل 3)، من ناحية، كما يقدّم سردًا مصوّرًا لأنواع الخطوط التي كانت متداولة في مصر حتى مطلع القرن 10هـ/ 16م. وبالرغم من كمية المعلومات المصورة التي قدمها الطيّبي فإنه لم يذكر أن تمارين الخط التي كانت تُعد للتعليم يطلق عليها اسم "مَشْق/ أمْشاق". لكن من فترة الطيّبي نفسها في إستانبول التي صارت مركزًا لفن الخط العربي منذ أواخر القرن 9هـ/ 15م[49] نجد تمرينًا كتبه الخطاط الشهير أحمد قره حصاري (ت 963هـ/ 1556م) سنة 941هـ/ 1534م بخط الثلث ووقعها بكلمة "مَشَقَهُ" (الشكل 4)، لكن لا نستطيع الجزم بأن قرة حصاري استخدم كلمة "مَشَقَهُ" تحديدا للدلالة على تمارين الخط التعليمة؛ لأنه استخدمَ كلمة "مَشَقَهُ" أيضًا عند توقيعه على قطعٍ خطيةٍ أخرى ليست تعليمية (الشكل 5).

(47) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الواحد وافي، القاهرة، 1960م، ج3، ص 956).

(48) الطيبي، محمد بن حسن، جامع محاسن كتابة الكُتّاب ونزهة أولي البصائر والألباب، خرج الكتاب بطبعتين؛ الأولى نشرها وقدم لها صلاح الدين المنجد، بيروت، 1962م، والثانية حققها عبدالعزيز ناصر المانع، ونشرتها جامعة الملك سعود، الرياض، 2011م.

(49) درمان، مصطفى أوغور، أمشاق الخطاط محمد شوقي في الثلث والنسخ، إستانبول، 1999م، ص 3.

الشكل 4

الشكل 5

وفي قيْد فراغ لمجموعة تمارين بخطوط الثلث، والنسخ، والمحقق، والريحاني، والرقاع، والتوقيع (شكل 6)، كتبها محمد بن إسلام في ربيع أول من سنة 1014هـ الموافق أوغسطس 1605م، نجده يقول: "كتبه دون الإدمان على سبيل المَشْق الفقير إلى الله العلي الكبير محمد بن إسلام... في القسطنطينية".[50] عبارة محمد بن إسلام "على سبيل المَشْق" لربما تشير إلى احتمال بدأ استخدام كلمة "مَشْق" على هذه التمارين التعليمية منذ مطلع القرن 11هـ/ 17م. وعلى كل الأحوال، فقد صار منهاج تعليم فن الخط يُعرف باسم "المَشْق أو الأمْشاق".[51] وصارت هذه "الأمْشاق" تُعرف إما بنسبتها إلى خط معين مثل: أمْشاق خط الثلث، أمْشاق خط النسخ، أو أمْشاق الثلث والنسخ عندما يَضُم "المَشْق" الخطين معا، أو بنسبته إلى الخطاط الذي يُعدّها، مثل: أمْشاق الخطاط محمد شوقي أو أمْشاق الخطاط مصطفى عزت، إلى غير ذلك. وصارت هذه "الأمْشاق" تشكل المنهج التعليمي التقليدي في فن الخط الذي ينتهي بحصول التلميذ

(50) Derman, M. Uğur, A Remarkable Collection of Mashq, Art Turc/Turkish Art, 10th Congres International d'Art Turc, Geneve 17–33 Sep.1995, Foundation Max Van Berchem, Geneve, pp. 253–9, 1999.

(51) Mansour, Sacred Script, p 2001.

على الإجازة التقليدية.[52] وصارت تُرتّب بأسلوبٍ يتفق مع مراحل تعليم الخط والتمارين التي يتلقاها التلميذ في هذه المراحل. ويمكن إجمال هذه المراحل في مرحلتين: الأولى، تعرف بـ "المفردات"، وَتُعَلَّمُ فيها كتابةُ الحروف الهجائية منفصلة (أ، ب، ج،...) (الشكل 7)، ومتصلة؛ أي ربط حرفين معًا (جا، جب، جج،....) (الشكل 8).

وَتُعرَفُ الثانية بـ "المركّبات"؛ حيث يتعلّم التلميذ أسس الترتيب والتركيب على السطر من خلال كتابة عبارات من الأحاديث النبوية أو السطور الشعرية (الشكل 9).[53] وتستخدم هذه المراحل كذلك في خطوط: التّعليق، والمُحقق، والديواني، والرقعة. ولا يزال طلاب الخط الذين يريدون الحصول على الإجازة التقليدية في هذه الخطوط يكتبون على هذا المنوال حتى وقتنا الحاضر.

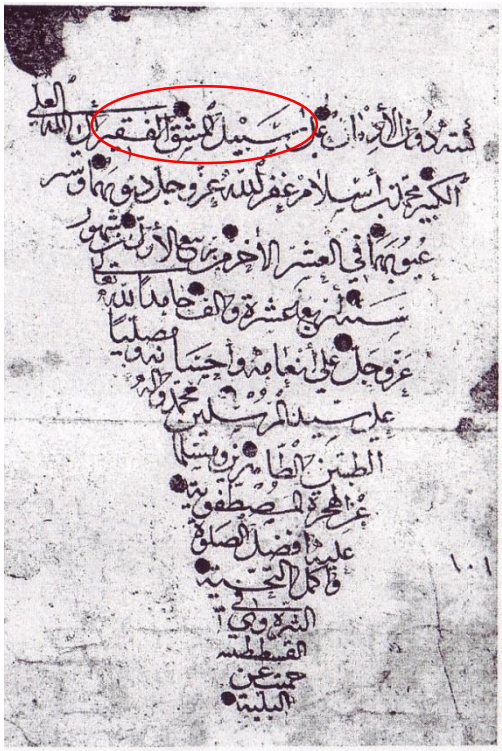

الشكل 6

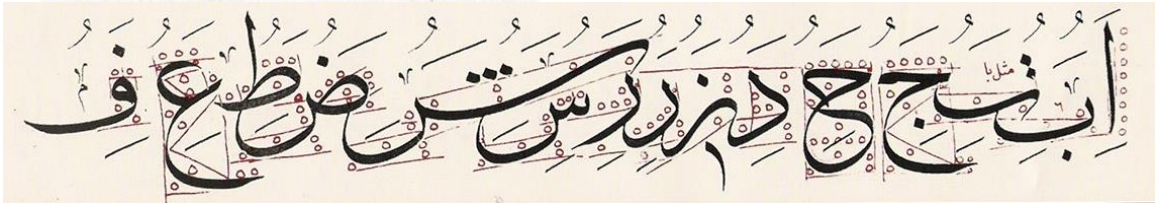

الشكل 7

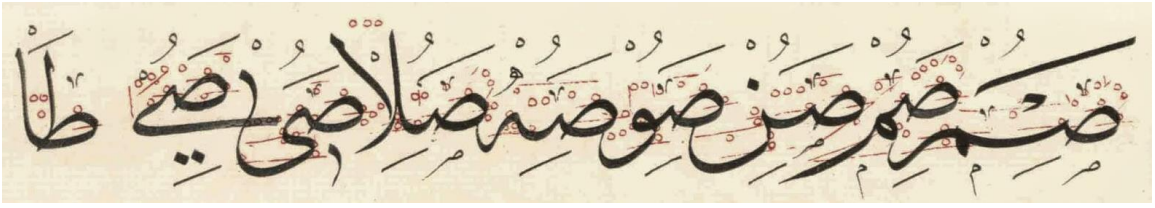

الشكل 8

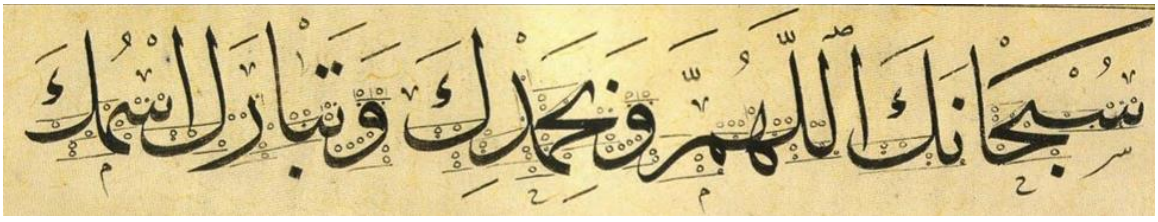

الشكل 9

(52) انظر: منصور، نصار، الإجازة في فن الخط العربي، عمّان، 2000م.

(53) درمان، مصطفى أوغور، فن الخط: تاريخه ونماذج روائعه على مر العصور، ترجمة: صالح سعداوي، إستانبول، 1990م، ص 37.

خامسًا: "المَشْق" في تواقيع الخطاطين.

ليس لدينا في المصادر ما يشير إلى الفترة التي بدأ فيها الخطاطون باستخدام كلمة "مَشَقَهُ" في توقيعهم على أعمالهم الفنية. لكن، من خلال استقراء ما توفر لهذه الدراسة من آثار خطية، فإن أقدم قطعة خطية ظهرت فيها كلمة "مَشَقَهُ" مصاحبة لاسم الخطاط كتبها الخطاط عبدالله الهروي الطبّاخ الذي توفي بعد 873هـ/ 1468م (الشكل 10).[54] استخدم الخطاطون كلمة "مَشَقَهُ" بديلا عن كلمة "كَتَبَهُ" التي استخدمت منذ زمن مبكّر وكانت الأكثر شيوعًا في توقيعات الخطاطين. ويبدو أنّ استخدام الخطاطين لكلمة "مَشَقَه" كان في بداية الأمر دلالة على تلك الكتابات التي يؤدونها بسرعة، ومن غير تصحيح، أو تحضير مسبق، لكن هذا الأمر غير مُؤَكَّد لعدم توفر الدليل على ذلك سواء في المصادر التاريخية أو من أعمال الخطاطين. فالمصادر التاريخية لم تتناول الدلالات الفنية للكلمات التي يستخدمها الخطاطون في توقيعاتهم ومواطن استخدامها، كما لا تسعفنا أعمال الخطاطين على الرغم من تنوع أشكالها الفنية في فهم السياق الصحيح الذي كانت تستخدم فيه تلك الكلمات.

الشكل 10

(54) ترجمته لدى: فضائلي، أطلس الخط والخطوط، ص 321. وقد استخدمت كلمة "مشقه" أكثر من مرة ضمن مجموع/ ألبوم خطوط الأساتذة السبعة الذي أعد لخزانة كتب بايسنقربن شاه رخ بن تيمور (ت 837هـ/1433م)، وهو برأي الباحث ليس من كتابات هؤلاء الأساتذة الذين عاشوا في القرن 8هـ/ 14م بل كُتب هذا المجموع على أسلوب كتابتهم من مقبل بعض أساتذة الخط الذين عملوا في بلاط الأمير بايسنقر.

فعلى سبيل المثال نجد كلمة "مَشَقَهُ"، التي هي موضوع هذه الدراسة، يستخدمها الخطاطون عند التوقيع على التمارين التي يُعِدّونها لتلاميذهم كي يتدرّبوا عليها كما في النموذج الذي كتبه الخطاط أحمد قره حصاري (الشكل 4). لكن في جانب آخر، نجد القره حصاري وقّع أيضا بكلمة "مَشَقَهُ" على شكل آخر من أعمال الخط يُعرف باسم "التسويد" أو "كَرَلَمَه" (Karalama) (الشكل 11)،[55] كما نجده أيضا يوقع بكلمة "مَشَقَهُ" على شكل ثالث من أعمال الخط مختلف تمامًا عن الشكلين السابقين، يعرف باسم "القطعة" (الشكل 5).[56] وفي تصرف مناقض لما مرّ، نجد القره حصاري يوقع على قطعة "تسويد" مشابهة للقطعة في الشكل 11، مستخدمًا كلمة "كَتَبَهَا" (الشكل 12). وفي أمثلة أخرى لاستخدام كلمة "مَشَقَهُ" نجدها عند الخطاط إسماعيل الزهدي (ت 1221هـ/ 1806م)؛ حيث وقّع على قطعة كتبها سنة 1194هـ/ 1780م بخط الثلث الجلي بكلمة "مَشَقَهُ" (الشكل 13)، كما وقع مستخدمًا الكلمة نفسها على قطعة أخرى كتبها بخط الثلث الإعتيادي (الشكل 14).

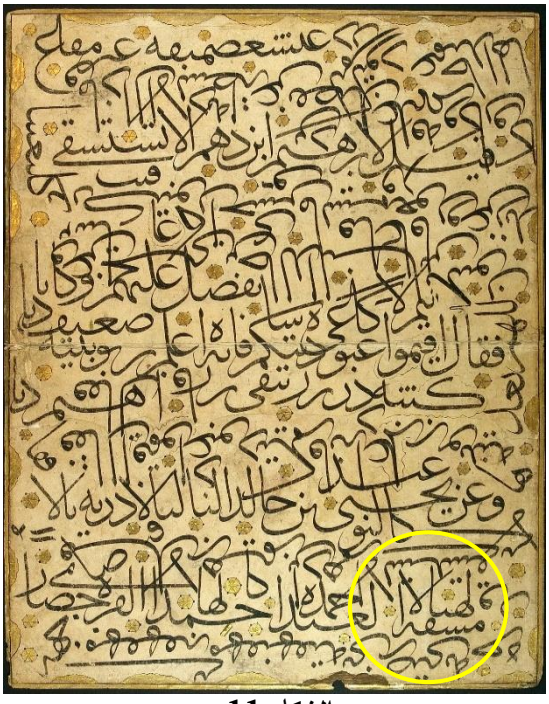

الشكل 11

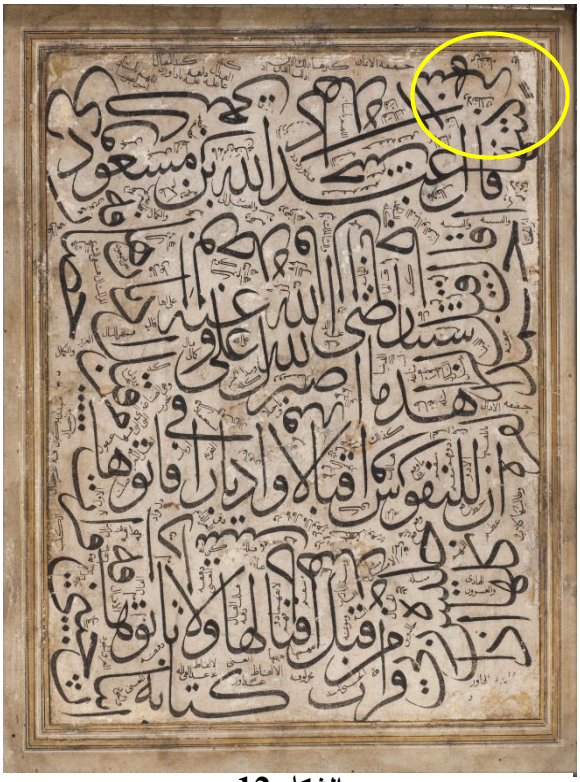

الشكل 12

هذا الاضطراب في استخدام كلمة "مشق" بصورة خاصة وفي المفردات الفنية والتقنية في فن الخط بصورة عامة، ليس عند القره حصاري وإسماعيل الزهدي حسب، بل نجده عند جمهور الخطاطين فيما بعد القرن 9هـ/ 15م. ولعل تفسير هذا الاضطراب في استخدام الكلمة السليمة في توقيعات الخطاطين على سبيل المثال، يعود إلى سببين اثنين: أحدهما، عدم وضوح الدلالة اللغوية للكلمات التي يستخدمها الخطاطون عند توقيعهم على أعمالهم، والآخر، يعود إلى غياب مرجعية متفق عليها لدى جمهور الخطاطين في ما يتعلق بالألفاظ الفنية والتقنية المستخدمة في فن الخط العربي، وكيفية توظيفها. وهذا الالتباس لا نجده في كلمة "مَشَقَهُ" حسب، بل نجده أيضًا في سائر المفردات التي يستخدمها الخطاطون في توقيعاتهم بديلًا عن كلمة "مَشَقَهُ"، التي يمكن حصرها في المفردات الآتية:

(55) انظر تعريف "التسويد" لدى: درمان، فن الخط، ص 38.

(56) انظر تعريف "القطعة" لدى: درمان، فن الخط، ص 35.

حرَّرَه، سَوَّده، رَقَمَه، رَسَمَه، نَمَّقَه إضافة إلى كلمة "كَتَبَهُ"، التي تطورت فنّيًّا وصارت تشكِّل مع اسم الخطاط علامة فنية أو ما يطلق عليه عادة "توقيع الخطاط" (الشكل 15).[57] إضافة إلى ما سبق، فإنّ خاصية الترادف الواسعة التي تتمتع بها اللغة العربية، أحيانا ما تصنع إرباكًا لدى المشتغلين بصناعة التخطيط، في غياب ضوابط معروفة لهذه الصناعة، يتفق عليها أهل هذا الفن في ما يتعلق بالمفردات المستعملة ودلالاتها. من ذلك، على سبيل المثال، يوردُ ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب مجموعة من المفردات اللغوية المترادفة مما يمكن التعبير به عن الكتابة الحسنة، يقول: "ويقال: رَقَمْتُ الكتاب رقْمًا، ولَمَقْته لمَقًا، ونمَقْتُه نَمقًا ونَمَقته تنميقًا، وحبّرته تَحبيرًا، ونبَّقته تنْبيقًا، (النون قبل الباء)، وبنّقته تبْنيقًا، (الباء قبل النون)، ورقّشْته ترقيشًا، زبْرَجْتُه زبْرَجَة وزبْراجًا، وزوّرته تزويرًا وتزوِرَة، وزخْرفته زَخْرفة، كل ذلك إذا كتبْته كتابة حسنة، فإذا نقّطْته قلت: وشَمْته وشْمًا، ونقّطْته نقْطًا، وأعجمْته إعجامًا، ورقمْته ترقيمًا".[58]

الشكل 13

الشكل 14

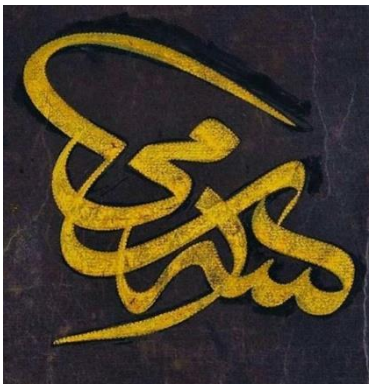

الشكل 15

(57) انظر: منصور، الإجازة في فن الخط العربي.

(58) البطليوسي، الاقتضاب، ص 180.

الخاتمة

"المشق" لفظة متعددة الدلالة، استخدمت عند الكتّاب الأوائل وعند أهل صناعة التخطيط للتعبير عن العديد من الدلالات والتوظيفات الفنية المتعلقة بصناعة الخط، فنجدها تدل منذ البداية على الكتابة السريعة غير المرغوب فيها وبخاصة في كتابة المصاحف، ثم استخدمت للدلالة على مطّ الحروف ومدّها، وهذا نقيضُ الدلالة السابقة، يكون تصرفًا مستحسنًا ومرغوبًا فيه في الكتابة؛ لأنه يزيد من رونق الخط وجماله كما ذكر ابن خلف الكاتب. كما استخدمت كلمة "المشق" للدلالة على كثرة الكتابة والتمرين، وهذا أمر مطلوب من أجل إتقان الخط وإجادته. كما أطلقت هذه الكلمة في مرحلة لاحقة على تلك الكتابات التي يُعِدُّها أستاذ الخط لتلاميذه ليقلدوها ويكتبوا على مثالها، وأخيرًا استخدمت في عبارات التوقيع التي يكتبها الخطاطون عند الفراغ من كتاباتهم الخطية.

هذا التعدد الدلالي لكلمة "المشق" إنما يأتي من طبيعة الكلمة نفسها، فهي تختزن عددًا من المعاني التي تستخدم في حالات متنوّعة كل حسب سياقه، وتأتي الاستخدامات الفنية الخاصة بصناعة الخط فتضيف على تلك المعاني اللغوية دلالات أخرى جديدة لم تكن الكلمة قد حملتها من قبل.

يبيّن هذا البحث كيف أنّ المعاني اللغوية لمفردة "المشق" يمكن أن تفسّر عند أهل صناعة الخط بطرائقَ فنيةٍ وعملية مختلفة، كما يبيّن الإشكالية في استخدام مفردة "المشق" لدى الخطاطين في أعمالهم الخطية. بناء على ذلك، يدعو البحث إلى ضرورة ضبط الدلالات الفنية التي تحملها المفردات التي يستخدمها الخطاطون لتكون واضحة لدى كل من يمارس هذا الفنُّ، فلا يحصل الاختلاف ولا التضارب عند استخدام تلك المفردات الفنية.

The Meanings of "*Mashq*" in the Art of Arabic Calligraphy'

***Nassar Mansour* ***

ABSTRACT

This paper clarifies the connotations of "*mashq*" as a multi-semantic term used in the art of Arabic calligraphy since its early stages. It also clarifies how these connotations change according to the functional and linguistic applications of its different meanings in the penmanship tradition.

"*Mashq*" as an artistic term has five meanings. The first of these indicates the speed of writing; the second the lengthening of some of the letter forms or the extension between letters as an artistic feature; the third the abundance of practice in writing; the fourth the set of exercises prepared by a master of calligraphy for his students as models for practice; and the fifth the signatures of calligraphers on their works.

This study uses examples to illustrate those five meanings and applications of the term "*mashq*" in the art of Arabic calligraphy.

Keywords: *mashq*, *muhaqqaq*, Qur'anic scripts, *tawqi'*, Arabic calligraphy.

* College of Islamic Arts and Architecture, W.I.S.E University, USA. Received on 9/5/2018 and accepted for publication on 17/7/2019.

المصادر والمراجع العربية

المصادر:

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد (ت 597هـ/1201م). (1997)؛ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، بيروت، ص: 333.

ابن السيد البطليوسي، عبد الله بن محمد (ت 521هـ/1127م). (1996)؛ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، القاهرة.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت 643هـ/1245م)؛ علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عمر، بيروت: دمشق.

ابن المدبر، إبراهيم بن محمد. (1931)؛ الرسالة العذراء، نشرت أكثر من مرة، كما نشرها زكي مبارك.

ابن الوحيد وابن البصيص (من القرن 8هـ/14م). (1986)؛ شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة، تحقيق هلال ناجي، *مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4.*

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1406م). (1960)؛ المقدمة، تحقيق: عبد الواحد وافي، القاهرة.

ابن درستويه، عبد الله بن جعفر(ت 347هـ/958م). (1977)؛ كتاب الكتّاب، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وعبد الحسين الفتلي، الكويت.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت 328هـ/939م). (1953)؛ العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ/1002م)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

جيمس، ديفيد؛ المخطوطات القرآنية منذ البداية وحتى سقوط بغداد عام 656هـ–1258م، منشورات تاش، المملكة المتحدة: القسم العربي، ص:13.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة (ت 735/117). (1998)؛ ديوان ذي الرمة، شرحه وضبط نصوصه عمر فاروق الطباع، بيروت.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء؛ (ت 395هـ/1004م)، معجم مقاييس اللغة.

الزبيدي، محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقب بمرتضى (ت 1205هـ/1732م)؛ تاج العروس من جواهر القاموس.

السجستاني، عبد الله بن سليمان الأشعث (ت 306هـ/918م). (2002)؛ كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين واعظ، بيروت.

سيد، أيمن فؤاد. (1997)؛ الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م). (1987/1407)؛ الإتقان في علوم القران، مركز الدراسات القرآنية: المدينة المنورة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م). (1988)؛ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، ص: 64.

الصابئ، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال (ت 448هـ/1056م). (1986)؛ رسوم دار الخلافة، بيروت.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (335هـ/946م). (1341هـ)؛ أدب الكتاب، تحقيق محمد بهجت الأثري، القاهرة.

القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م). (1914)؛ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة.

الكاتب، حسين بن ياسين بن محمد (ت 780هـ/1378م). (1992)؛ لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، تحقيق: هيا الدوسري، الكويت.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب (ت 733هـ/1332م). (2004)؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية، بيروت.

الهيتي، عبد الله بن علي (ت 891هـ/1486م). (1970)؛ العمدة: رسالة في الخط والقلم، تحقيق: هلال ناجي. بغداد.

المراجع العربية :

ابن مقلة، محمد بن علي بن الحسن. (1991)؛ رسالة ابن مقلة في الخط والقلم، نشرها هلال ناجي ضمن كتابه: ابن مقلة خطاطًا وأديبًا وإنسانًا، مع تحقيق رسالته في الخط والقلم، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

أنور، سهيل. (1958)؛ الخطاط البغدادي علي بن هلال، تحقيق وشرح: محمد بهجت الأثري، ترجمة: عزيز سامي، المجمع العلمي العراقي: بغداد.

البغدادي، أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيزز (1973)؛ كتاب الكُتَّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، مجلة المورد، مجلد 2، عدد 2، ص: 43-78.

البهنسي، عفيف. (1995)؛ معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، بيروت.

التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس. (1951)؛ رسالة في علم الكتابة، نشرت ضمن مجموع عنوانه ثلاث رسائل للتوحيدي، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دمشق.

الجبوري، سهيلة. (1977)؛ أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، بغداد.

الحموي، ياقوت بن عبد الله. (1977)؛ معجم البلدان، بيروت.

درمان، مصطفى أوغور. (1990)؛ فن الخط : تاريخه ونماذج روائعه على مر العصور، ترجمة: صالح سعداوي، استانبول.

درمان، مصطفى أوغور. (1999)؛ أمشاق الخطاط محمد شوقي في الثلث والنسخ، استانبول.

ديروش، فرنسوا. (2005)؛ المدخل الى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، تعريب: أيمن فؤاد سيد، لندن.

الطيبي، محمد بن حسن. (1962)؛ جامع محاسن كتابة الكُتَّاب ونزهة أولي البصائر والألباب، نشره وقدم له صلاح الدين المنجد: بيروت.

فضائلي، حبيب الله. (2002)؛ أطلس الخط والخطوط، ترجمه من الفارسية: محمد التونجي، دمشق.

الكردي، محمد طاهر. (1939)؛ تاريخ الخط العربي وآدابه، القاهرة.

المنجد، صلاح الدين. (1979)؛ دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بداياته إلى نهاية العصر الأموي، بيروت.

منصور، نصار. (2000)؛ الإجازة في فن الخط العربي، عمّان.

النديم، محمد بن إسحق. (2009)؛ كتاب الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: لندن.

REFERENCES

Abbott, Nabia. (1939); *The Rise of the North Arabic Script and Its Kur'ānic Development*, Chicago.

al-Baghdādī, Abū al-Qāsim A. ibn ʿAbd al-ʿAzīz. (1973); *Kitāb al-Kuttāb wa Ṣifat al-Dawāt wa al-Qalam wa Taṣrīfuhā,* (ed). Hīlāl Nājī, Majallat al-Mawrid, *Issue 1, Year 2*, Baghdād, March.

al-Bahnasī, ʿAfīf. (1995); *Muʿjam Muṣṭalaḥāt al-Khaṭṭ al-ʿArabī wa al-Khaṭṭāttīn,* Beirut.

Derman, M. (1990); *Fann al-Khaṭṭ*, Tarīkhuhu wa Namādhij min Rawāʾiʿihi ʿAlā Marr alʿUṣūr, Translated into Arabic by: Ṣ. Saʿdāwī, IRCICA, Istanbul.

Derman, M. (1999a); *A Remarkable Collection of Mashq, Art Turc/Turkish Art, 10th Congress International d'Art Turc, Geneve 17–33 Sep.1995,* Foundation Max Van Berchem, Geneve.

Derman, M. (1999b); *Amshāq al-khaṭṭāṭ Muḥammad Shawqī fī al-Thuluth wa al-Naskh*, IRCICA: Istanbul.

Dèroche, François. (2005); *al-Madkhal ilā ʿIlm al-Makhṭūṭ Bilḥarf al-ʿArabī,* Translated by : Ayman Fu'ād Sayyid, London.

Dhū al-Rummah, Ghaylān ibn ʻUqbah (d.117H/735CE). (1998); *Diwān Dhū l-Rummah,* edited by: Fārūq Tabbāʿ. Beirut.

Faḍāʾilī, Ḥabīb Allah. (2002); *Aṭlas al-Khaṭṭ wa al-Khuṭūṭ,* Translated from Persian into Arabic by: M. al-Tūnjī, Damascus.

Gacek, Adam. (2011); The Arabic Manuscript Tradition, *A Glossary of Technical Terms and Bibliography*: Brill.

George, Alain. (2010); *The Rise of Islamic Calligraphy*, Saqi Books.

al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbdullah. (d.626H/1228CE) (1977); *Muʿjam al-Buldān*, Beirut.

al-Hītī, ʿAbd Allah Ibn ʿAlī (d. 891H/1486CE). (1970); *al-ʿUmda: Risāla fī al-Khaṭṭ wa al-Qalam,* edited by: Hilāl Nājī, Baghdād.

Ibn ʿAbd Rabbuh, Aḥmad ibn Muḥammad (d.328H/939CE). (1953); *al-ʿIqd al-Farīd*, edited by: Muḥammad Saʻīd ʻIryān, Cairo.

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAlī b. Muḥammad (d. 597H/1201CE). (1997); *Talqīḥ Fahūm Ahl al-Athar fī ʿuyūn al-Tarīkh wa al-Siyar*, Beirut.

Ibn al-Mudabbir, Ibrāhīm ibn Muḥammad. (1931); *al-Risāla al-ʿAdhrāʾ*, edited by: Zakī Mubārak, Cairo.

Ibn al-Ṣalāḥ, ʿUthmān ibn ʿAbd al-Raḥmān (d.643H/1245CE). (1987/1407); *ʿUlum al-Hadith*, edited by: Nūr al-Dīn Omar, Beirut-Damascus.

Ibn al-Sayyid al-Baṭalyawsī, ʿAbdullah ibn Muḥammad. (1996); *al-Iqtiḍāb fī Sharḥ Adab al-Kuttāb,* edited by: Mustafa al-Saqqā and H ʿAbd al-Majīd, Cairo.

Ibn al-Waḥīd and Ibn al-Baṣīṣ. (1986); *Sharḥ al-Manẓūma al-Mustaṭāba fī ʿIlm al-Kitāba,* edited by: Hilāl Nājī, *Journal al-Mawrid, vol. 15, Issue 4*, Pp: 259–70, Baghdād.

Ibn Durustawayh, ʿAbd Allah ibn Jaʿfar (d. 347H/958CE). (1977); *Kitāb al-Kuttāb,* edited by: Ibrāhīm Sāmarrāʾī and A. al-Fatlī: Kuwait.

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥman ibn Muḥammad al-Ḥaḍramī (d. 808H/1406CE). (1960); *Al-Muqaddimat*, edited by: ʿAli ʿAbd al-Wāhid Wāfī, Cairo.

Ibn Muqla, Muḥammad ibn ʻAlī (d.272H/886CE). (1994); *Risāla fī al-Khaṭṭ wa al-Qalam,* in book: Ibn Muqla, Khaṭṭāṭan wa Adīban wa Insānan, Nājī, Hilāl: Baghdād.

James, D. *Manuscripts of the Holy Qurʾan from the beginning to the fall of Baghdad, 656/1258*, Touch Editions: UK.

James, D. (1980); *Qur'ans and bindings from the Chester Beatty Library*, Facsimile Exhibition, *Al-Tajir-World of Islam Trust*: London.

al-Jawharī, Ismāʿīl b. Ḥammād (d.393H/1002CE). *al-Ṣiḥā Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿarabiyah,* http://lisaan.net.

al-Jubūrī, Suhayla. (1977); *Aṣl al-Khaṭṭ al-ʿArabī wa Taṭawwuruhu Ḥatta Nihāyat al-ʿAṣr al-Umawī,* Baghdād.

al-Kātib, Ḥusain ibn Yāsin ibn Muḥammad (d. 780H/1378CE). (1992); *Lamḥat al-Mukhtaṭif fi*

Ṣināʿat al-Khaṭṭ al-Ṣalif, (ed). Hayā al-Dūsarī, Kūwait.
al-Kurdī, M. (1939); *Tarīkh al- Khaṭṭ al-ʿArabī wa Ādābuhu*, Cairo.
Manṣour, N. (2000); *al-Ijāza fī Fann al-Khaṭṭ al-ʿArabī*, Amman.
Mansour, N. (2011); *Sacred Script: Muhaqqaq in Islamic Calligraphy*, edited by Mark Allen, London: New York, I.B. Tauris.
al-Munajjid, Ṣ. (1979); *Dirāsāt fī Aṣl al-Khaṭṭ al-ʿArabī Mundhu Bidāyatihi ilā Nihāyat al-ʿAṣr al-Umawī,* Beirut.
al-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq. (d.384H/ 1047CE) (2009); *Kitāb al-Fihrist***,** edited by: Ayman Fu'ād Sayyid, Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, London.
al-Nūwayrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ʿAbd al-Wahhāb (d. 733H/1332CE). (2004); *Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab*, edited by: Mufīd Qamḥiyya, Beirut.
al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʿAlī. (d. 821H /1418CE) (1914); *Ṣubḥ al-Aʿshā fī Ṣināʿat al-Inshā,* Cairo.
al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris (d.395H/1004CE). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*. http://lisaan.net.
al-Ṣābī, Hilāl ibn al-Muḥassin (d.448H/1056CE). (1986); *Rusūm Dār al-Khilāfah,* Beirut.
Safadi, Yasin. (1978); *Islamic Calligraphy, Thames and Hudson*: London.
al-Sajistānī, ʿAbdullah ibn Sulaiman (d.306H/918CE). (2002); *Kitāb al-Maṣāḥif,* edited by: Muḥib al-Dīn Waʿiẓ, Beirut.
Sayyid, Ayman Fuʾād. (1997); *al-Kitāb al-ʿArabī al-Makhṭūṭ wa ʿIlm al-Makhṭūṭāt***,** Cairo.
al-Ṣūlī, Muḥammad ibn Yaḥyā (d.335H/946CE); *Adab al-Kuttāb*, edited by: Muḥammad Bahjat al-Atharī, Cairo, 1341H.
al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Abī Bakr (d.911H/1505CE). (d.1407H/1987CE); *al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾan*, al-Madīna al-Mūnawara.
al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Abī Bakr (d.911H/1505CE). (1988); *Al-Durar al-Muntathira fī al-Ahādīth al-Mushtahira,* edited by: Muḥammad ʿabd al-Qadir ʿaṭa, Beirut.
al-Tawḥīdī, Abu Ḥaīyān ʿAlī ibn Muḥammad. (d. 414H/1023CE) (1951); *Risāla fī ʿIlm al-Kitāba,* published in Thalāth Rasāʾil li Abī Ḥaīyan al-Tawḥīdī, ed. Ibrāhīm al-Kīlānī: Damascus.
al-Ṭībī, Muḥammad ibn Ḥasan. (1962); *Jāmiʿ Maḥāsin Kitābat al-Kuttāb,* edited by: Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid: Beirut.
Ünver, Süheyl. (1958); *al-Khaṭṭāṭ al-Baghdādī ʿAlī ibn Hilāl al-Mashhūr bi Ibn al-Bawwāb*, Translated from Turkish into Arabic by: ʿAzīz Sāmī, with useful commentaries by Muḥammad Bahjat al-Atharī: Baghdād.
al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā. (d.1205H/1790CE) *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs,* http://lisaan.net.